أوراقٌ في مَهَبِّ الغُربة

شِعر: إباء اسماعيل

الغُربَةُ تَفْتَحُ نافذةً

لِجَحيمٍ يغْزو شُرُفاتِ الرّوحْ...

الغربةُ ؟!

كيفَ تُواسيني

في وَطَنٍ

أخْرُجُ مِن قبْرِ برودتِهِ

كي أصرُخَ :

" آهٍ يا وطَني المَذْبوحْ" ؟!!

***

الغربةُ ،

مِنْ شَهْقةِ غَيمٍ

تُمْطِرُني ماءً وحَنينا ...

الغربةُ تنْقشُني

بسيوفِ الثلجِ شتاءً

وتُذَوِّبُني في الصَّيفِ

شَقائقَ نُعْمانٍ

تعْزِفُ لحْنَ أمانينا ..

***

الغرْبَةُ كالمَوتِ

تُغَلِّفُ أجْزائي

بفَداحَةِ أوطانٍ

فيها برْقٌ ورعودْ...،

كالعشْقِ الهادرِ يغْسلني

برحيقِ ورودْ ..

***

الغربةُ تمْحونا...

لتصيرَ ملامحُنا ،

ورقاً محْترِقاً

منّا أو فينا !..

صَلواتٍ نتْلوها

في غُربَةِ أوطانٍ

مَسْبيّةْ ..

يا زمنَ الغُربَةِ

كيفَ تُخبِّئُنا

تحتَ جناحِ

الأُمْنيةِ المنْسيّةْ ؟!..

***

الغربة أمٌّ وهْميّةْ

كيفَ تُهَدْهدُني

كيف أُهَدْهدُها؟

كيف تُشاطرُني بعضَ جَحيمي

كي أخرُجَ منها للنُّورِ

و أُخرِجَها؟!

***

يا علَمَ الوطَنِ المجْروحِ

تَفيّأْ غُربَتَنا ..

عَلِّمْنا

كيفَ نصيرُ زهوراً

فوقَ جبينِ الشُّهَداءِ

لتُزهِرَ تُربَتُنا ! ..

***

الغُربةُ عشْقٌ،

محْضُ صلاةٍ

مُتْرَعةٍ

بالسَّفَرِ الأبَديْ...

و نجومٌ تسْكبني فيها

روحاً لِفُراتٍ

وَتُفَتِّحُ أوراقي

لصَباحٍ كَوْنيْ...

و حكاياتٌ تصْحو

كبساتينِ لُغاتٍ

تسْقيني شَغَفَ الحرفِ

وأسْرارَ الأخْضَرِ

في النَّبْضِ العرَبيْ..

***

كَمْ أحلُمُ

أنْ أتمدَّدَ

فوقَ العُشْبِ الأخضَرْ..

ترْقصُ في روحي الأشْعارْ..

في وطنٍ

يكبرُ فيَّ جموحاً

روحاً ، قُبُلاتٍ

أحْملُها للأطْفالِ الأقْمارْ...

حلُمي طفلٌ يكْبرُ

حُلْمي يَتَكَرَّرْ ..

يا برْعُمَ أوطانٍ

تَتَحرَّرْ ..!

***

تَتَبَعْثَرُ أوراقي

فوقَ ضِفافِ النَّهْرِ

ينْابيعَ سماءْ ..

حَرْفٌ يُصْبِحُ

مَجْرى نهْرٍ

وقصيدةْ ،

وحُرُوفٌ تُصبِحُ

أزْهارَ دماءْ...